الله بيان للملزوم وقوله بتاهيله متعلق بتعظيم وقوله
امتثالا علة لاظهار فهو علة للعلة وذلك تدقيق ولما كانت
اللازم هنا مسا ويا للملزوم صح اثبات الملزوم به الاخصر
منه افعل التفضيل المعرف بال كالمضاف فلا يستعمل بمن كما ذكره
النحاة فيؤول بان ال زائدة او جنسية لا معرفة وبان من متعلقة
باحضر مقدر اى احمد لولا عليه بالمذكور كما قيل مثل ذلك في قول الشاعر
ولست بالاكثر منهم حصا البيت قال شيخنا عفا الله عنه
وفي التاويل الاول نظر لانه يصير حمد الاخصر نكرة وهو قد
نعت به كحمد الشرو هو معرفة لان المراد لفظه فيؤدى ذلك
لنعت المعرفة بالنكرة قلت ويمكن ان يجاب بجعله حالا لا نعتا
للتلذذ بخطاب الله الخ قلت ولعل السر في ذلك كون
حمده على وجه الاحسان المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم
ان تعبد الله كانك تراه لا يقال القرب الدال عليه الخطاب ينافيه
البعد الدال عليه النداء في قوله اللهم لانا نقول لا تنافي لان
القرب من حيث استشعار المراقبة والبعد بعد مكانة او القرب
بالاضافة له تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والبعد
مضاف للعبد من حيث تكدره بالمكدرات البشرية اذ القصد
بها الخ علة لما تضمنه قوله الصيغة الشائعة للحمد من كونها
صيغة حمد ووقع في عبارة بعض من كتب انه علة للعدول
وهو سبق قلم لجميع اخذه من لام الحمد التي هي للاستغراق
او الجنس مع لام لله التي هي للملك فيفيد ذلك قصر جميع
افراد الحمد على الله تعالى اما على الاستغراق فظاهر واما على
الجنس فلانه لو ثبت فرد منه لغيره لوجد الجنس فيه

فلا

فلا يصدق انه مالك لجنس الحمد والواقع خلافه وكذا لو جعلت
لام لله للاختصاص واحترز بقوله من الخلق عن حمد الخالق
فانه قديم متعال عن الاتصاف بالمملوكية ولو جعل لام لله
للاختصاص حتى تدخل جميع اقسام الحمد ويستغنى عن قوله
من الخلق كان احسن لا الاعلام بذلك عطف على قوله
الثناء واسم الاشارة يرجع لمدلول الثناء من قوله بانه مالك الخ
اي لا الاعلام بانه مالك لجميع المحامد الخ وفي هذا ايماء الى
ان جملة الحمد لله اذا كانت خبرية لا تفيد الحمد وهو خلاف ما
اختاره جمع من المتاخرين من افادتها الحمد لان المخبر بان الله
تعالى مالك او مختص بالحمد حامد لوصفه الله بالجميل فيكون
ما اتى به حمدا قلت وما اشار له الشارح من ان المخبر بالحمد ليس
بحامد هو الذي اقول به الذي هو الخ نعت للاعلام وقوله
من جملة الاصل الخ اي ان الاعلام بمضمون الخبر اصل كلي تحته
جزئيات منها الاعلام بمضمون قولنا الحمد لله ومنها الاعلام بمضمون
قولنا زيد قائم والاعلام بمضمون قولنا جاء عمرو الى غير ذلك
فقوله الذي هو من جملة الاصل الخ اي ان الاعلام بمضمون
قولنا الحمد لله فرد من افراد الاصل في القصد بالخبر وهو
الاعلام بمضمون الخبر وايضاح هذا الذي اشار له الشارح ان
الخبر يقصد منه شيئان افادة المخاطب الحكم ويسمى فائدة
الخبر وافادة المخاطب انك عالم بالحكم ويسمى لازم الفائدة
ومثال الاول قولك زيد قائم لمن لا يعلم قيام زيد
ومثال الثاني قولك لمن حفظ القرآن انت حفظت القرآن
والاول من الشيئين هو الاصل في القصد من الاعلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)